رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - سورة آل عمران - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)21(تفسير الآيات 45 - 75

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومكروا ومكر الله - 00:00:00

والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك ان الذين كفروا وجاعلوا الذين اتبعوك فوق الذين كفروا وداعي الذين اتبعوك فوق الذين الى يوم القيامة - 00:00:30

ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين - 00:01:05

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان ذكر الله عز وجل ان عيسى عليه السلام قد احث من قومه الكفر وانهم قد اصروا على ضلالهم وانه عليه السلام دعا اتباعه الى تأييد دين الله والاستمساك به - 00:01:47

وان الحواريين قد استجابوا له اشار هنا الى ان اليهود لعنهم الله لم يقفوا عند كفرهم وعنادهم بل تعدوا ذلك الى الكيد له. والعمل على التخلص منه بقتله. وتعاونوا في هذا الاثم الذي عزموا عليه مع الرومان الوثنيين - 00:02:10

الذين كانوا يحكمون فلسطين واقتئز وتمالؤوا عليه. واتفق اليهود والرومان على اخذه والفتك به. فلما احاطوا وظنوا انهم قد ظفروا به. نجاه الله تبارك وتعالى من مكرهم وشرهم وكيدهم. فالقى - 00:02:30

على شخص من مبغضيه فحسبوه عيسى عليه السلام فاخذوه وقتلوه وصلبوه. اما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله اليه وخيب مكر ورد كيد الكائدين. وفي ذلك يقول الله عز وجل هنا في هذا المقام - 00:02:50

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ونطهرك من الذين كفروا. وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما - 00:03:10

كنتم فيه تقتربون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم. والله لا يحب الظالمين. وهكذا قضى الله عز وجل - 00:03:29

هكذا قضى الله عز وجل ان ينصر رسله والمؤمنين وان يخزي اعداءه الكافرين. وقد نص الله عز وجل على ان عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يطلب. نص الله عز وجل على ان عيسى عليه السلام لم يقتل - 00:03:45

ولم يطلب وانما شبه لليهود الذين كانوا يعرفونه. اما الرومان الوثنيون الذين جاءوا لاخذ عيسى عليه السلام. فما كانوا يعرفون وفي بيان مكر الله بهم وتخييب سعيهم وما القى الله عز وجل من شبه المسيح على الشخص الذي كان يتقرب من منه - 00:04:05

وهو يبغضه ويتمالأ مع اليهود والرومان عليه. يقول الله تبارك وتعالى في اليهود وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. وما قتلوه وما طلبوه ولكن شبه لهم. وان الذين اختلفوا فيه لفي شك - 00:04:25

ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان تعجب وان تعجب فعجب ان يصدق النصارى اليهود في انهم قتلوا المسيح وطلبوا - 00:04:47

وبخاصة من انحرف عن الحق وزعم ان عيسى اله او ابن اله. كيف يخطر على بال من به ادنى مسكت من عقل؟ ان يعتقد ان الاله يطلب او يقتل مع ان انجيل متى وانجيل مرقص ليقرظان ان الذين ارادوا قتل المسيح وصلبه لم يكونوا يعرفونه. ففي الاصحاح يعني الفصل - 00:05:05

والعشرين من انجيل متى في الفقرة السابعة والاربعين من هذا الاصحاح يقول وفيما هو يتكلم اذا يهوذا واحد من الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي. من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب - 00:05:26

في الفقرة الثامنة والاربعين والذي والذي اسلمه والذي اسلمه اعطاهم علامة قائلا الذي اقبله هو هو. وفي انجيل مرقص في الاصحاح الرابع عشر في الفقرة الثالثة والاربعين منه. وللوقت فيما يتكلم - 00:05:45

اقبل يهوذا واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير بالسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ. وفي الفقرة الرابعة والاربعين وكان مسلمه قد اعطاهم علامة. قائلا الذي اقبله هو هو امسكوه. وامضوا به بحرث - 00:06:03

جاء في اناجيل النصارى المعتمدة. جاء في اناجيل النصارى المعتمدة عندهم ان الله اوقع الشك حتى في قلوب الحواريين فصاروا يترددون هل هذا هو يسوع الذي اخذ ليقتل ويطلب او غيره؟ وقد كان بين المسيح عليه السلام وبين يهود الاسخاريوطي - 00:06:23

الذي دخل على المسيح ليسلمه لليهود والرومان شبه كبير فصاروا لا يدرون عن الذي اخذ. اهو المسيح ام يهود الاسخريوطي؟ وقد نقلت الاناجيل الاربعة قد نقلت الاناجيل اربعة التي بيد النصارى الان وهي متى ومرق الشروق ويوحنا قول المسيح عليه عليه السلام لاصحابه ليلة عزم - 00:06:43

على تبييته كلكم تشكون في هذه الليلة. كما جاء في اللقاء السادس والعشرين من انجيل متى في الفقرة الواحدة والثلاثين. وكما جاء في الاصحاح الرابع عشر من انجيل مرقص في الفقرة السابعة والعشرين. وقد جاء في انجيل برنابا التصريح بان الجنود اخذوا - 00:07:09

ظنا انه المسيح. لانه القي عليه شبعه. وقد ذكر جورج سايل. ذكر جورج سايل الانجليزي في ترجمته للقرآن في سورة ال عمران في الصفحة الثامنة والثلاثين ان يهود الاسخاريوطي كان يشبه المسيح - 00:07:29

في خلقه وذكر عن فرقة من اقدم فرق النصارى وهم السيرنسيون والكوبوقراطيون انهم انكروا قلب المسيح وصرحوا بان الذي صلب هو يهود الاسخريوطي الذي كان يشبهه شبها تاما انتهى والنصارى مطبقون النصارى مطبقون على ان يهود الاسخاريوطي فقد بعد حادثة الصلب. النصارى مطبقون على - 00:07:49

ان يهود الاسخاريوطي فقد بعد حادسة الصلب. ولم يظهر في الوجود. وقوله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير اي ودبر اليهود تدبيرا سيئا لقتل عيسى عليه السلام. ودبر الله عز وجل لحفظ عيسى عليه السلام وصيانته - 00:08:17

من شر اليهود والرومان والله تعالى خير المدبرين. وقد سقت في تفسير قوله عز وجل الله يستهزأ بهم. قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. واما الاستهزاء والمكر بان يظهر الانسان الخير والمراد شر. فهذا اذا كان على وجه جحد - 00:08:37

الحق وظلم الخلق فهو ذنب محرم. واما اذا كان جزاء على من فعل ذلك بمثل فعله. كان عدلا حسنا قال الله تعالى اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزأ بهم. فان - 00:08:57

جاء من جنس العمل انتهى. وقوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين اي وعندما مكر اليهود وجاؤوا مع جنود من الرومان لاخذ المسيح عليه السلام لقتله. قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام - 00:09:17

اني سالقي عليك النوم وارفعك الى السماء واخلصك من اليهود الكافرين الحاقدين الحاسدين وجمهور اهل السنة والجماعة على ان الله تعالى رفع المسيح الى السماء بجسده وروحه. ويفسرون التوفي في قوله - 00:09:37

تعالى اني متوفيك ورافعك الي بانه القاء النوم علي الى ان رفعه الله الى السماء على حد قوله تعالى الله توفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها. وقوله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنار - 00:09:56

ان ينيمكم بالليل ويعلم ما اكتسبتم بالنهار. وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن تنازعا في امر نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام. فقال احدهما ان عيسى ابن مريم توفاه الله ثم رفعه اليه - 00:10:16

وقال الاخر بل رفعه الله اليه حيا. فما الصواب في ذلك؟ وهل رفعه بجسده او روحه ام لا؟ وما الدليل على هذا وهذا وما تفسير قوله

تعالى اني متوفيك ورافعك الي فاجاب اجاب شيخ الاسلام رحمه الله الحمدلله - 00:10:36
عليه السلام حي وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مخططا فيكثر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وثبت في الصحيح عنه انه ينزل على المنارة البيضاء - 00:10:56
الشرقية دمشق وانه يقطئ شرقي شرقي دمشق وانه يقتل الدجال. ومن فارقت روحه جسده لم ينزل جسده من السماء. واذا احيي فانه يقوم من قبره ما قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي. ومطهرك من الذين كفروا. فهذا دليل على انه لم يعني بذلك الموت. فهذا دليل - 00:11:16
على انه لم يعني بذلك الموت اذ لو اراد بذلك الموت لكان عيسى في ذلك كسائر المؤمنين. فان الله يقبض ارواحهم ويعرج بها الى السماء. فعلم ان ليس في ذلك خاصية. وكذلك قوله ومطهرك من الذين كفروا. ولو كان قد فارقت روحه جسدا - 00:11:40
لكان بدنه في الارض كبدن سائر الانبياء او غيره من الانبياء وقد قال الله وقد قال تعالى في الاية الاخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه - 00:12:00
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله اليه. فقوله هنا بل رفعه الله اليه يبين انه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح انه ينزل بدنه وروحه. اذ لو اريد موته لقال وما قتلوه وما صلبوه - 00:12:16
المات انتهى وقوله تعالى وقوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. يفيد ان الله تبارك وتعالى قضى ان من امن بعيسى عليه السلام وصدق واقر انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. يعزه الله ويؤيده - 00:12:36
ويرفع منزلته فوق كل كافر في الحياة الدنيا. فما بالك بما اعده الله للمؤمنين في دار كرامته؟ وهذا كقوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. وكقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وكقوله - 00:13:00
قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وكقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل - 00:13:20
الطائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين. ولا شك لا شك انه بعد ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الذي نسخ الله بشريعته الشرائع السابقة لا يكون الانسان متبعا لعيسى عليه السلام - 00:13:40
الا اذا اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم. لا شك انه بعد ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الذين سخى الله بشريعته الشرائع السابقة لا يكون الانسان متبعا لعيسى عليه السلام الا اذا اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:13:57
وقد حكم الله وقضى ان من ادعى ان عيسى اله او ابن اله او ان الله ثالث ثلاثة فهو كافر مشرك. يحرم الله عليه الجنة وخطب بذلك عيسى عليه السلام في بني اسرائيل حيث قال الله فيه - 00:14:18
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:14:35
وما من اله الا اله واحد. وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. ولا قوله تعالى ولا يتنافى قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة مع ما قد يحدث - 00:14:55
المؤمنين من ان يهزموا في حرب لا يتنافى لا يتنافى قوله تبارك وتعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. مع ما قد يحدث للمؤمنين من ان يهزموا - 00:15:15
وفي حرب او ان يمسهم قرح فان الله تبارك وتعالى قد يبتلي المؤمنين ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين عزيز بالله في حالة نصره وفي حال هزيمته. المؤمن عزيز بالله في حالة نصره وفي حال هزيمته. كما قال - 00:15:30
كعب بن زهير في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم. ليسوا مفاريح ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا. وكما قال حسان رضي الله عنه ما اسم - 00:15:50
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفخرون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا خلعوا كأنهم

والموت مقتنع اسد بحلية في ارسائها فدعوا. وقوله عز وجل ثم الي مرجعكم - 00:16:08
احكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون. فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم. والله لا يحب الظالمين. اي ثم مردكم الى الله وحده. فيقضي بينكم فيما تنازعتم فيه - 00:16:31
حيث امن المؤمنون وكفر الكافرون فاما الكافرون فلهم خزي الدنيا والاخرة وما ام الشافعيين واما المؤمنون فلهم عز الدنيا والاخرة. والله عدو للكافرين. والى الحلقة التالية ان يا الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:51
ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - 00:17:18